الفصل الثالث

ترسيخ قيم التعاون والتنافس داخل المدرسة

يمكننا أن ننظر إلي السلوك من زاويتين: زاوية تتعلَّق بالفرد، وزاوية أخري تتعلَّق بالمجتمع، فللفرد سلوك مباين لسلوك المجتمع الذي ينخرط تحت لوائه.. من هذا المنطلق نستطيع القول بأنَّه من الممكن النظر إلي موضوع«التعاون»Cooperation و«التنافس» Competition من زاوية الفرد، كما يمكن في الوقت نفسه النظر إليه من زاوية المجتمع.

وواقع الأمر أنَّ هناك من المواقف ما يكون التعاون فيها مفيداً، بينما هناك من المواقف ما يحتم التنافس، فالفرد يستطيع التعاون مع زميله بصدد ما قد يغمض علي أحدهما من فهم مادة دراسيَّة مُعيَّنة، وذلك لأنَّه لا تعارُض علي الإطلاق بين أن يحصل أحدهما علي مجموع كبير في نهاية العام، وأن يحصل الآخر علي مجموع كبير مثله أيضاً.

ولكن الحال يختلف إذا كانا مُقبلين علي امتحان لمسابقةٍ ما، يُراد من ورائها اختيار واحد منهما فقط لشغل وظيفة بعينها.المسألة هنا لا تحتمل التعاون إلاَّ في أضيق الحدود، ولكنَّها بكُلِّ تأكيد تتطلَّب التنافس، لأنَّ واحداً فقط هو الذي سيحظي بتلك الوظيفة دون الآخر.

وبالطبع ما يُقال عن الأفراد يُقال عن الجماعات أيضاً، فلا تعارُض مطلقاً في القضاء علي مشكلة الأمية في مصر والقضاء عليها في أي مجتمع آخر، بل إنَّنا في هذا الصدد علي استعداد لعقد المؤتمرات مع الدول الأخرى للتوصل إلي أفضل الوسائل الكفيلة للقضاء علي هذه المشكلة في جميع بلاد العالم.ولكن حالة أخري كعملية تصدير بعض السلع أو المنتجات المصرية إلي الأسواق الخارجية بهدف الحصول علي عملات صعبة لتدعيم الدخل القومي.. فإنَّ ذلك يُحتم التنافس مع تلك الصادرات، التي تصدرها دول قد تتمتَّع بعلاقاتٍ أو صلاتٍ قويَّةٍ وأخويةٍ بمصر.

● ماهية التعاون :

التعاون هو القدرة علي إقامة وشائج مشتركة مع أشخاص آخرين بقصد إنجاز عمل مُعيَّن أو تحقيق غاية مُحدَّدة، بيد أنَّ نوعية التعاون تختلف باختلاف

الأعمال التي يُراد إنجازها أو الأهداف التي ينبغي تحقيقها .فلقد يكون التعاون بإزاء عملية صغيرة واحدة، وقد يكون بإزاء عملية مُعقَّدة، عندما يوكل إلي مجموعةٍ من الأشخاص، أو إلي لجنةٍ من اللجان النهوض بعمليةٍ كبيرةٍ..فتنقسم تلك العملية إلي وحدات بحيث توكل كُلّ وحدة من تلك الوحدات إلي شخص واحد أو أكثر، فيكون هناك نوع من الاستقلال النسبي بين المشتركين في إنجاز تلك المهمة من جهةٍ، كما تكون بينهم وشائج مشتركة فيما بينهم من جهةٍ ثانيةٍ.

وهناك في حقيقة الأمر عدة معانٍ فرعيةٍ للتعاون،سوف نُقدِّمها كالتالي:

أوّلاً: التعاون يعني مشاركة شخص أو أكثر في اهتمام مشترك:

هناك اهتمامات كثيرة تستولي علي عقول وقلوب النَّاس، وبعض الاهتمامات تكون فردية منحصرة في نطاق شخص واحد لا يشترك فيها معه شخص أو أشخاص آخرون، من ذلك علي سبيل المثال: اهتمام الفرد بنظافته الشخصيَّة،وبعض الاهتمامات تتسم بأنَّها مشتركة بين فردين أو أكثر، كما هو الحال في ممارسة إحدى الألعاب الثنائية أو الجماعية .وفي هذا النوع الأخير من الاهتمام يكون المشتركون في حالة تعاون فيما بينهم، لتحقيق أهداف النشاط الذي ينخرطون فيه ويمارسونه.

- **ثانيا: التعاون يتوازي مع التنافس:**

علي الرغم من أنَّ التنافس مُضاد للتعاون، فإنَّ كُلَّ نشاط تعاوني يتضمَّن في نطاقه تنافساً ما، فمثلاً بالنسبة لإحدى الفرق الرياضيَّة المتنافسة فالمفروض أن يكون هناك تعاون كامل وتام بين أعضاء الفريق الواحد لتحقيق الفوز علي الفريق المنافس، وقد يصل هذا التعاون حد إنكار الذات والتباري بروح الفريق، ولكن الأمر لا يخلو من تنافس بين أعضاء الفريق، فكُلٌّ لاعب يُريد مثلاً أن يُسجل أهدافاً في مرمي المنافس حتي تصنع له النجومية، أو لتثبت مكانته في الفريق القومي، الذي يُمثل بلاده، أو لتهيئة فرص للاحتراف في الدوريات الأجنبية..وهكذا.

كما أنَّ كُلّ تعاون في أي نشاط اجتماعي، لابدّ أن يتوازي معه تنافس بين المجموعات الفرعية، التي يتضمنها التنظيم الكلي للمجموعة الكبيرة، فكُلٍّ تعاون ينطوي بكُلٍّ تأكيد علي تنافس ما.

- **ثالثا: النشاط التعاوني يتسم بالغرضية أو بهدفٍ عام يُراد بلوغه وتحقيقه:**

فالمدرسة التي يسودها روح التعاون والتنافس هي تستهدف في نهاية المطاف إحراز نجاح مرموق لطلابها، وإكسابهم مستوي تعليميًّا وثقافيًّا راقياً ومتميزاً.

- **رابعا: النشاط التعاوني يشتمل أنواع مُعيَّنة من المهارات:**

فالتعاون لا يتم من فراغ، بل يتم في نطاق أعمال مُعيَّنة تتم إما بالمهارات اليدوية أو الإدارية.

- **خامسا: النشاط التعاوني يتسم بالدينامية:**

أي إنَّه لا يتسم بالضغط من الخارج علي الأفراد أو علي المجموعة، فحتي إذا كانت هناك مؤثرات خارجية، أو كانت هناك قيادة تحث المشتركين في النشاط علي بذل الجهد وتجويد الأداء..فإنَّ التعاون لابدّ أن ينبع من دخيلة الأفراد والمجموعة ككُلٍّ بطريقةٍ دينامية، أي نتيجة بواعث نفسيَّة داخلية، وليس نتيجة التحريك من الخارج.

- **ماهية التنافس :**

التنافس بمثابة مسابقة في انجاز بعض الأعمال أو تحقيق بعض الأهداف بين فرد وآخر، أو بين مجموعة من الأشخاص ومجموعة أخري.والتنافس بين المجموعات يتضمَّن في الوقت نفسه التعاون في نطاق كُلّ مجموعة من تلك المجموعات، ولكن التنافس فيما بين الأفراد لا يشتمل علي تعاون ،ولذا..فإنَّ التنافس فيما بين المجموعات هو النوع المفضل، لأنَّه يُعلِّم أفراد المجموعات المتنافسة أن يتعاونوا كأفرادٍ قبل أن يتنافسوا كمجموعاتٍ.

ولكن مع اعترافنا بأهمية التعاون والتنافس في تكوين شخصية الفرد..فإنَّ الأعمال الإبداعية قد تكون أعمالاً تتسم بالفردية. ولكن من الملاحظ مع ذلك أنَّ العصر الحديث قد تطلب العمل في مجموعاتٍ حتي بالنسبة لكثيرٍ من الأنشطة الإبداعية، ولكن في هذه الحالات، فإنَّ كُلّ عضو في المجموعة يستقل بعمليةٍ فرعيةٍ يبدي إبداعاته فيها.

وقد يكون التنافس ضمنياً غير صريح ــ كما هو الحال بين الفنانين والأدباء والعلماء ــ فكُلٌّ واحد منهم يتنافس ضمنياً مع غيره من المشتغلين في المجال نفسه الذي يعمل فيه، فهو يريد أن يتفوق عليهم، ويأتي بالجديد غير المسبوق، فيُقال عنه إنَّه تفوق عليهم أو علي الأقل احتل مكانة مرموقة فيما بينهم. ولا شك أنَّ من الدوافع الرئيسة لدي الشخص المتنافس الرَّغبة في التفوق، فهو يعقد مقارنات مستمرة بينه وبين غيره من العاملين في مجاله، فيقيم ذاته، ويُحدِّد مكانته قبل أن يُقيمه غيره ويُحدِّد مكانته.وقد يضع المتنافس شخصية مُعيَّنة نصب عينيه ويحاول التفوق عليها دون أن يُعلن عن ذلك، وقد لا يجد شخصية بعينها ينافسها، ولكنَّه يضع نصب عينيه فئة بأسرها من المشتغلين في مجاله ويعمد إلي منافستها.

وبهذه الطريقة التنافسية..فإنَّ المتنافس يستثمر استعداداته إلي أقصي حدٍ، فهو يُحرِّر طاقاته الداخلية من مكامنها ويخرجها إلي حيز الواقع، وقد جعل من إقباله علي هذا التنافس الضمني غير الصريح وقوداً لتنافسه.

ولسنا نُغالي إذا قلنا إنَّ المتنافس إذا تمني أن يتعطل منافسوه عن بلوغ مراميهم أو أهدافهم..فإنَّه لا يكون بذلك قد أخذ في تحرير طاقاته النفسيَّة واستعداداته المطمور بدخيلته، بل يكون بذلك قد عطل تحرير تلك الطاقات والاستعدادات،لأنَّ في توقف المنافسين عن مسيرتهم التقدمية إبطالاً للمنافسة ذاتها، فيركن هذا الفرد إلي الكسل والخمول، وبالتالي..فإنَّه يكون قد وأد مواهبه واستعداداته، ولم يحاول إبرازها للعيان كما ينبغي وإخراجها إلي الواقع الحي. والمتنافس الذي يتمني إصابة منافسيه بالمرض أو العجز عن مواصلة مسيرة التنافس، يكون بذلك قد خرج من نطاق التنافس وانخرط في إطار الحقد والضغينة، فهو لا يكون بذلك متنافساً،بل يكون حاقداً.

● **تطوُّر ظاهرة التعاون والتنافس في مراحل الطفولة :**

تتسم مرحلة الطفولة بالالتفاف نحو الذات، فيوجه الطفل اهتمامه إلي نفسه، ولا تكون أنانيته أخلاقية، بل تكون أنانية سيكولوجيَّة (نفسيَّة)،من هذا فإنَّ هذه الأنانية لا تكون مذمومة.ولذا يجب علي الوالدين والراشدين من حول الطفل ألاَّ يرغموه علي محاولة مقاومتها وحمله علي التضحية من أجل الآخرين.بيد أنَّه لا يجب ألاَّ نفصل فيما بين الطفولة وما بعدها لأنَّ حياة الإنسان كُلٌّ متكامل، وعلي هذا يجب أن نعترف بأنَّ هناك استمرارية وانسيابية فيما بين مراحل النموّ المتباينة.من هذا المنطلق يمكن القول بأنَّه هناك بذور للتعاون والتنافس توجد في الطفولة، وأنَّ تلك البذور يجب أن نتعهدها بالرعاية، بحيث يتم تشجيعها علي النموّ، لكي تنمو شيئاً فشيئاً حتي يتم لها النضج في المراهقة.

والطفل الذي لا يُشجع علي تنمية نزعتي التعاون والتنافس لديه،لا يتسنى له أن يكتسب هذه النزعة في مراهقته، وبالتالي فإنَّه يظل ملتفًّا حول محور ذاتيته، وتستحيل أنانيته السيكولوجيَّة إلي أنانية أخلاقية فيكون عندئذ مذموماً من النَّاس المُحطين به، ويكون سلوكه الأناني مرفوضاً من قِبل مَنْ يعرفونه أو يتعاملون معه، ويوصف شخص كهذا بأنَّه مستمر علي حال الطفولة، ولم يتسن له أن ينمو بطريقة سويَّة، بحيث ينتقل بالتدريج من الأنانية السيكولوجيَّة، التي تتسم بها مرحلة الطفولة إلي الغيرية الاجتماعيَّة، التي يجب أن تتسم بها مرحلة المراهقة ومراحل النموّ التالية.

● **ظاهرة التعاون والتنافس في مرحلة الطفولة المبكرة(٣، ٤ ، ٥ أعوام):**

الطفل فيما بين الثانية والثالثة من العُمُر ذاتي المركز، يدور حول نفسه، صعب المراس، ولكنَّه يتطوَّر بعد ذلك في سلوكه فيتعاون مع الراشدين ويصادقهم، وهو بسلوكه هذا يقترب اقتراباً واضحاً من الجماعة التي يحيا في إطارها.

والتعاون دعامة قويَّة من دعامات حياتنا، والناضج يتعلَّم كيف يعمل مع الآخرين، ويسعي أيضاً لرفاهيتهم في البيت والمدرسة والعمل والمجتمع، والناضج يُدرك أنَّ

أغلب مواقف الحياة تصطبغ بالتعاون كما تصطبغ بالتنافس، وهو يعلم أنَّ الرَّغبة في الانتصار والتقدُّم قد تصبح دافعاً حيوياً يحفزنا علي بذل غاية الجهد والطاقة، ولكنَّه يُدرك أن هذه الرَّغبة قد تتجاوز حدودها وتندفع في شدةٍ تؤذي معها الآخرين كما تؤذي أنفسنا أيضاً.ولذلك فعندما يجد الناضج نفسه في موقف تنافسي فإنَّه لا ينسي أبداً أن يُراعي حقوق الآخرين وأن يُعاملهم بروح رياضية عالية.

والطفل يُحبّ في نهاية هذه المرحلة أن يُساعد والديه وأن يُساعد الآخرين، وهذا التعاون تصاحبه من جانب الطفل طلبات كثيرة ودائمة.

وتؤكِّد عدة أبحاث حديثة أنَّ المنافسة لا تظهر في السنة الثانية، بل تبدأ في الثالثة وتبلغ ذروتها في الخامسة من العُمُر، ثُمَّ تتطوَّر بعد ذلك من منافسةٍ فرديةٍ إلي منافسةٍ جماعيةٍ، وتتصل من قريبٍ بروح الانتماء إلي الجماعة والفريق، وتبدو في الألعاب الرياضية والتحصيل المدرسي، فهي بهذا المعني مظهر من مظاهر التفاعُّل الاجتماعي السَّوي الذي يُحفز الفرد للطموح، وتحقيق المثل العُليا البعيدة، وهي لهذا تتطوَّر في حياة الفرد من المنافسة المادية إلي المنافسة المعنوية.

- **ظاهرة التعاون والتنافس في مرحلة الطفولة الوسطي (٦ ، ٧ ، ٨ أعوام):**

يزداد التعاون بين الطفل ورفاقه في البيت والمدرسة، وتكون المنافسة في أوَّل هذه المرحلة فردية، ثُمَّ تصبح في آخرها جماعية في الألعاب الرياضيَّة والتحصيل الدراسي، وإذا كان التنافس نضالاً من جانب الأفراد بعضهم البعض، فالتعاون جماعي نحو هدف مشترك.

- **ظاهرة التعاون والتنافس في مرحلة الطفولة المتأخرة (٩ ، ١٠ ، ١١أعوام):**

يحرز الطفل عند وصوله مرحلة الطفولة المتأخرة، تقدُّماً ملحوظاً في النموِّ الاجتماعي، ومن مظاهر التقدُّم الاجتماعي لطفل هذه المرحلة متابعة كُلّ ما يجري في عالم الكبار من جنسه، واتساع دائرة معارفه الاجتماعيَّة، وشروعه في تكوين صداقات، وإن كانت غير دائمة.وهذا التقدُّم الاجتماعي يجعل الطفل يُدرك المعاني

والصفات، التي تصاحب العلاقات الاجتماعيَّة كالتنافس والتعاون، وهو لا يدركها فقط بل ويمارسها أيضاً، وعن وعي، ويظهر ذلك جلياً في لعب الأطفال.

فإذا قارنّا لعب الطفل في هذه المرحلة بما كان في المراحل السَّابقة، نجد أن لعب الطفل في هذه المرحلة لعب جماعي، بمعني أنَّه لا يلعب بمفرده، وإنَّما يلعب لعبة من ألعاب الفريق، وهي الألعاب التي يسودها ما يُسمي بـ « روح الفريق »،حيث لا يعمل لحساب نفسه وإنما يعمل لحساب الجماعة، ويتنازل بذلك عن جزء من شعوره بفرديته وإحساسه بذاتيته وشخصيته لحساب شخصية الجماعة، بينما يتسم لعب الطفل قبل هذه المرحلة بالفردية في مرحلة الطفولة المبكرة، وبالانعزالية قبل سن الثالثة. وعلي ذلك فسمة التعاون تظهر واضحة في لعب الطفل في هذه المرحلة.

ويُدرك الطفل في هذه المرحلة معاني التعاون والتنافس علي أرضية قوامها إدراكه للصفات التي يتصف بها وتميزه عن غيره من الناس،وكذلك الصفات التي يتصف بها زملاؤه المقربون.

- **التعاون داخل إطار المدرسة :**

يلاحظ علي بعض الجماعات أنَّ أفرادها يقبلون علي الأنشطة التي تقوم بها الجماعة، وأنَّ لديهم درجة طيبة من الاستعداد للتضحية بالوقت والجهد في سبيل تحقيق أهداف الجماعة، حيث تكون العلاقات السائدة بين الأفراد عند أداء الأعمال هي التعاون.

وقد أُجريت بعض البحوث الحديثة بهدف المقارنة بين الجماعات، التي يسود نشاطها أسلوب التعاون والجماعات التي يسود نشاطها أسلوب التنافس، وانتهت إلي أنَّ الجماعات التعاونية تتميَّز بما يلي:

- وجود دافع فردي قوي لإنجاز الأعمال.
- وجود شعور بالواجب نحو الآخرين.

- مشاركة أكبر من جانب الأفراد مع التوزيع المنسق للجهود.
- حدوث قدر أكبر من الاتصال والتفاهُّم بين الأفراد.
- زيادة عامَّة في الإنتاج.
- شعور أكبر بالرِّضا وتعبير أوضح عن الصداقة.

وإذا كانت الجماعة تنتج من خلال التعاون أكثر ممَّا تنتج من خلال التنافس، فإنَّ هناك بعض المبادئ المهمة التي يجب أن يُراعيها المُعلِّم في تصميم مواقفه التعليمية والتربوية، والتي يُريد أن يستفيد فيها من عامل التعاون.وهذه المبادئ هي:

- أوَّلاً : أنْ تكون الجماعة غير مفروضة من الخارج، فالجماعة التي تتكوَّن تلقائيًّا وبرغبة أعضائها تكون أكثر فاعلية، ويكون التلميذ فيها علي استعداد لبذل أقصي جهده مع الآخرين لصالح الجماعة.
- ثانياً : أنْ يُراعي المُعلِّم بقدر الإمكان مبدأ التجانس عند إشرافه علي تكوين الجماعات الفرعية من التلاميذ، والتي سيكلف كُلّ منها بعملٍ مُعيَّن، بحيث يكونون متقاربي السن والقدرات.
- ثالثاً : أفضل درجات التعاون تحدث في الجماعة صغيرة الحجم، والتي تكون هناك علاقات مباشرة بين أعضائها، بعكس الجماعات الكبيرة التي يعمل فيها البعض فقط ويتعطل الآخرون، أو يأخذون مركزاً هامشياً، وقد يتحولون إلي أدوات تعطيل وكف أكثر منهم أدوات إنتاج وعمل.وحجم الجماعة المناسب في المدرسة الابتدائية هو من ثلاثة إلي خمسة أفراد.
- رابعاً : لكي يدعم المُعلِّم الأساليب والاتجاهات التعاونية عند التلاميذ..فعليه أن يوفر لهم في مواقف النشاط الجماعي المكان المتسع والأدوات والأجهزة الكافية، التي تضمن للجميع المشاركة الفعلية، وأن يتابعهم بحيث يتأكَّد من أنَّ الجميع يُشارك ويستمتع من خلال هذه المشاركة، حتي يكون العائد الذي يحصل عليه كُلّ تلميذ دافعاً للمشاركة

في المواقف التالية، وأن يُعالج المُعلِّم أية بوادر استئثار أو استحواذ أو تسلُّط تبدو عند بعض التلاميذ، حتي لا تنمو الأساليب التنافسية العدوانية في الموقف الجمعي.

- خامساً : عند تقييم المُعلِّم لعمل الجماعة وتقييمه لنشاط كُلّ فرد، يجب أن يعمل علي تدعيم الروح التعاونية وروح الفريق بين الأفراد، فإذا كان سيثني علي أحد الأعضاء فيجب أن يُشعر الجميع أنَّ الثناء يمكن أن يكون من نصيبه إذا كان أداؤه علي المستوي نفسه، وإذا أبدي بعض الملاحظات السَّلبيَّة علي عمل أحد الأعضاء فهي ليست للإحراج بقدر ما هي للبناء، وبالطبع فليس هناك مجال للتهكُّم أو السخرية أو المقارنة التي تحط من قدر أحد الأطراف.وبعد التقييم والتوجيه الفردي، يجب أن يتم تقييم للجماعة ككُلٍّ، وأن يتوجه المُعلِّم بتوجيهاته وإرشاداته لكُلٍّ أعضاء الجماعة، حيث تتأكَّد شخصية الجماعة وكيانها في ذهن كُلّ فرد.

- **التنافس داخل إطار المدرسة :**

تلاقي فكرة تشجيع روح المنافسة بين الأطفال نوعاً من التحفُّظ بين الآباء عامَّة والمُربّين خاصَّة، ولكن علماء النفس ينصحون الآباء والمُربِّين، الذين لا يجدون غضاضة في ذلك بتشجيع روح المنافية بين الأطفال في الإطار الصحيح.

وقد قام « دافيد مكسمليان » في جامعة «هارفارد» بدراسةٍ لما يُسميه« الدافع إلي النجاح»..فإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تهتم خاصَّة بقيمة الفرد في ذاته، وتشجيع المسؤولية الشخصيَّة والاستقلال،فهي تعتبر الطفل الذي لا يبدي روح المنافسة طفلاً متأخراً، لأنَّ مفهوم المنافسة يحمل ضمنياً معاني مرغوبة.ولا شك أنَّ مفهوم السلوك المنافس يتضمَّن إدراكاً لمفهوم العمل الجيد من بدايته حتي نهايته، كما يتضمَّن طريقة توفير المصادر الضرورية المتاحة لأداء العمل، وحُسن استخدام الفرد لها.

وفي إطار الفهم الصحيح والسليم للمنافسة،ننصح الآباء بتشجيع أطفالهم علي التنافس،ومن السهل علي الآباء متابعة ما يُحققه أطفالهم في هذا المجال، مع الشعور بالفخر لمساعدتهم علي تنمية قدراتهم، لتقديم أفضل إنتاجهم مع رفع كفايتهم في الأداء.

● **التنافس..وقواعد تطبيقه :**

بالطبع يمكن استغلال التنافس كعامل منشط وكدافع للانجاز، وقد أوضحت كثير من الدراسات الحديثة أنَّه يمك استغلال التنافس كعامل يدفع الأطفال والشباب إلي مزيدٍ من الإنجاز في شتي المجالات.وإذا كنا نُحذِّر من المبالغة في إثارة هذه المنافسة، فلأنَّ ذلك قد يؤدي إلي نتائج عكسية،مثل: تأجيج مشاعر الغيرة والحقد والقلق، ولذلك ينبغي، ونحن نطبق هذا العامل ــ سواء في البيت أو المدرسة أو النادي أو أيّة مؤسسة أخري ــ أن نراعي هذه القواعد التربوية:

● أوَّلاً : الاستخدام غير الواعي لهذا العامل قد يشيع بين أفراد الأسرة أو الجماعة جوًّا من الغيرة والحقد والبغضاء، وقد يكون التنافس في هذه الحالة عاملاً مثبطاً علاوة علي التوتُّر، الذي تنعكس أثاره علي الأنشطة، لذلك ينبغي أن ننقل إلي أطفالنا وشبابنا أنَّهم متفاوتون في القدرات والاستعدادات، وأنَّ كلاً منهم يستطيع أن يُحقق وينجز في بعض المجالات دون الأخرى، وأنَّ المجال الذي يتفوق فيه فرد قد لا يتفوق فيه آخر، لذلك علي الأبناء أن يبذلوا كُلّ جهدهم في الأداء علي أن يتقبلوا النتائج بكُلِّ الرِّضا، لأنَّها تعكس مجهودهم وقدراتهم، ويمكنهم أن يحللوا النتائج التي توصلوا إليها بمساعدة الآباء أو المُعلِّمين، حتي يتعرفوا علي نواحي القوَّة أو نواحي الضعف، فيعملوا علي تقوية نقاط الضعف، وتنمية نقاط القوَّة، وبذلك يكون جهدهم جهداً واعياً مستنيراً، يؤدي إلي التقدُّم في كُلِّ المجالات.

وعلي الآباء والمُربِّين أن يحافظوا علي سلامة العلاقات بين الأبناء، فلا نجعل أحداً منهم يشعر بالغيرة أو الحقد نحو مَنْ سبقوه، أو يشعر بالاستعلاء والتفاخر نحو مَنْ سبقهم، وأن يعملوا علي نقل روح الرياضة من الملعب إلي البيت أو المدرسة في تقبُّل النصر أو الهزيمة، حتي يفهموا أن التنافس الصحيح إنما هو عامل بناء وليس عامل هدم.

● ثانياً : بعض الأطفال أو الشباب يخشون مواقف التنافس لعوامل تربوية في تنشئتهم، وإذا اضطروا إلي ذلك انخفض مستوي أدائهم بصورةٍ كبيرة، ونراهم يتحاشون المواقف التي تتضمَّن تنافساً مُعلناً، ويفضلون العمل بعيداً عن كُلِّ ما من شأنه أن يجعل هناك مقارنة بين أدائهم وأداء الآخرين، مع رغبتهم اللاشعورية الشديدة في التفوق علي الأقران، وهؤلاء الأطفال أو الشباب غالباً ما يُعانون من عقدة النقص وإحساس دفين بالدونية.

وخوفهم من التنافس يرجع لسابق خبراتهم غير السَّارة في مثل هذه المواقف، ولأنَّهم تعرضوا للمقارنة عندما كانت في غير صالحهم.وهم يحجمون عن الدخول في مواقف التنافس، لأنَّ احتمال عدم الفوز فيها ــ وهو احتمال وارد في ظل الثقة المفقودة ــ يُذكِّرهم بالإذلال والمرارة السَّابقة..ولذلك فإنَّ هؤلاء الأطفال أو الشباب يُكوِّنون مفهوماً غير دقيق وغير صحي للمنافسة، وعلي الآباء والمُعلِّمين أن يصححوا لهم هذا المفهوم، ويتم هذا التصحيح في إطار مساعدتهم علي بناء ثقتهم بأنفسهم.

● ثالثاً : إذا كان البعض يخشي الدخول في مواقف التنافس، فإنَّ البعض الآخر يتحمَّس لهذه المواقف علي أساس غير صحي. والرَّغبة في التنافس عند البعض قد تخفي وراءها شعوراً عدوانياً تجاه المنافسين، ويعدُّ الفوز أو التفوق في هذه الحالة إشباعاً للدوافع العدوانية لديهم، كما أنَّ الهزيمة أو التخلُّف تدفعهم إلي الرَّغبة في الانتقام والشعور بالمشاعر السَّلبيَّة تجاه المنافسين المتفوقين.هؤلاء الأطفال أو الشباب يُكوِّنون مفهوماً غير صحيح للتنافس في ظل التربية الخاطئة، فكثيرٍ من الآباء يتخذون أبنائهم وسيلة لتحقيق طموحاتهم التي فشلوا هم في تحقيقها بأنفسهم، ومن ثمَّ يطالبون أبناءهم دائماً بمستويات عالية من الإنجاز والتحصيل، ويدفعونهم إلي المنافسة الشرسة تحقيقاً للفوز وإحراز التفوق، مهما كان الثمن، متجاهلين إمكانات الأبناء العقليَّة والجسميَّة وظروفهم المحيطة بهم.

ومَنْ تسعفه قدراته من الأبناء علي التفوق يرحب بهذا التنافس،باعتبار التفوق علي المنافسين الوسيلة المُحقِّقة لمطالب الآباء الخاصَّة.أمَّا من لم تسعفه قدراته..فإنَّه

يتعرَّض لضغوطٍ شديدةٍ مُتعدِّدة المصادر، تؤدي به في كثيرٍ من الأحيان إلي المشكلات السلوكيَّة والنفسيَّة.إذاً فالأبناء الذين يتخذون من مواقف التنافس وسيلة لتحقيق عدوانيتهم تجاه الآخرين،هم أبناء لآباءٍ يريدون لهم التفوق بأي ثمن، ولو علي حساب علاقات الأبناء بزملائهم.

وعلي المُربِّين أن يفهموا الدوافع التي تُحرِّك هذه الفئة،وأن يصححوا لهم مفهومها الخاطئ وغير الصحَّي عن التنافس، وأن يتيحوا لهم أن يَخبروا معه أنواعاً أخري من العلاقات البناءة، قوامها التفاهُم والعطاء المتبادل والود، وأن يجعلوهم يدركون أنَّهم باستطاعتهم ــ من خلال هذه العلاقات ــ تحقيق ما هو أكثر ممَّا يمكن تحقيقه من خلال التنافس العدائي، وأنَّ تحقيق الإنجاز ليس بالضرورة علي حساب العلاقات السَّويَّة مع الآخرين، وأنَّ التعاون والعلاقات الودية لا تتعارض مع الحافز الفردي للنجاح والتفوق، وبذلك يستقر لديهم المفهوم الصحيح للتنافس كعامل للبناء وليس للهدم.

● تكاملية التعاون والتنافس :

علي الرغم من أنَّ التعاون والتنافس يبدوان متعارضين ومتنابذين..إلاَّ أنَّهما في حقيقة الأمر متواكبان ومتآزران، وأنَّه حيثما يكون هناك تعاون يكون هناك تنافس أيضاً، وهذا يتبدي في حالة المجموعات المتنافسة، ففي إطار الأنشطة التي تتنافس فيها مجموعتان أو أكثر..فإنَّ التعاون يكون علي أشُدَّه في نطاق كُلّ مجموعة، بينما يكون التنافس في الوقت نفسه علي أشُدَّه بينهما وبين المجموعة أو المجموعات المتنافسة معها.

ويتصف الموقف التعاوني التنافسي بالتكامل،إذا ما توافرت فيه مجموعة من الشروط التالية:

● أوَّلاً : تكافؤ قوَّتي المجموعتين المتنافستين:

فمثلاً بالنسبة لفريقي كرة قدم، فإذا كانت قوَّة كُلّ فريق متقاربة مع الفريق الآخر..فإنَّ التعاون في نطاق كُلّ فريق يكون متكافئاً مع التنافس الذي يبديه مع

الفريق الآخر. ولكن إذا كان أحد الفريقين ضعيفاً ومنخفض المستوي في أدائه الكروي، فإنَّ التعاون في نطاق كلا الفريقين يهبط، فالفريق الأقوى في حقيقة الأمر قد يُتَّهم بالتخاذُل وعدم الجدية في الأداء، ولكن الواقع أنَّ الخلل الذي يحدث في التنافس بسبب ضعف أحد الفريقين بشكلٍ صارخ، هو الذي يؤدي إلي انخفاض مستوي التعاون في نطاق الفريقين جميعاً.

- ثانياً : وضوح الأهداف:

فكُلَّما كان الهدف من قيام الموقف التعاوني التنافسي علي جانب أكبر من الوضوح،فإَّن التكامل يتحقَّق فيما بين التعاون في نطاق كُلّ فريق من الفريقين المتنافسين وبين التنافس بينهما، أو بين الفرق المتنافسة لتحقيق ذلك الهدف، فالمُعلِّم الذي يقوم بتقسيم تلاميذ فصله إلي مجموعاتٍ صغيرةٍ ثُمَّ يُحدِّد الهدف التنافسي أمامهما جميعاً، ولنفرض أنَّه القيام بحل أكبر عدد من المسائل الحسابية المطروحة أمام المجموعات الصَّغيرة..فإنَّ وضوح الهدف يحمل أفراد كُلّ مجموعة علي التعاون بعضهم مع بعض في القيام بحل أكبر عدد من المسائل الحسابية من جهةٍ، وفي التنافس مع المجموعات الأخرى لإحراز التفوق بصدد تحقيق الهدف من المسابقة من جهةٍ أخري.

- ثالثاً : توافر الانسجام في نطاق كُلّ مجموعة:

كُلَّما كان الانسجام متوافراً بدرجة أكبر بين أفراد كُلّ مجموعة من المجموعات المتنافسة..فإنَّ هذا يكون أدعي إلي تحقيق تنافس أقوي بينهما، وبالتالي فإنَّ التكامل يتحقَّق بإزاء الموقف التعاوني التنافسي، لذا يُحسن بالنسبة لتقسيم الفصل إلي مجموعات تتنافس بعضها مع بعض، أن يقوم التلاميذ أنفسهم بتشكيل المجموعات علي أساس ما يربط بينهم من صداقةٍ وألفةٍ وانسجامٍ، حتي يتحقَّق الانسجام في نطاق كُلّ مجموعة إلي أكبر درجة ممكنة.

- رابعاً : توفير الحافز:

إذا كان الحافز أكثر فاعلية بالنسبة لأفراد المجموعات المتنافسة كان أكثر فاعلية في تحقيق التكامل بين التعاون والتنافس. وقد يكون الحافز ماديًّا يتمثَّل في المكافآت المالية، وقيد يكون أدبيًّا يتمثَّل في الحصول علي ميداليات أو شهادات تقدير تُهدي للمجموعة الفائزة، وقد يكون الحافز جامعاً بين المكافآت المالية والجوائز الأدبية في نفس الوقت.